

تفسير البغوي

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ^طفَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ^جيَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ^جإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

قوله - عز وجل - : (والله خلق كل دابة) قرأ حمزة والكسائي ، " خالق كل "

بالإضافة ، وقرأ الآخرون " خلق كل " على الفعل ، (من ماء) يعني : من نطفة ، وأراد

به كل حيوان يشاهد في الدنيا ، ولا يدخل فيه الملائكة ولا الجن ، لأننا لا نشاهدهم .

وقيل : أصل جميع الخلق من الماء ، وذلك أن الله تعالى خلق ماء ثم جعل بعضه ريحا

فخلق منها الملائكة ، وبعضه نارا فخلق منها الجن ، وبعضها طينا فخلق منها آدم ، (فمنهم

من يمشي على بطنه) كالحيات والحيتان والديدان ، (ومنهم من يمشي على رجلين)

مثل بني آدم والطيور ، (ومنهم من يمشي على أربع) كالبهائم والسباع ، ولم يذكر من

يمشي على أكثر من أربع مثل حشرات الأرض ، لأنها في الصورة كالتي يمشي على

الأربع ، وإنما قال : " من يمشي " و " من " إنما تستعمل فيمن يعقل دون من لا يعقل من

الحيات والبهائم ، لأنه ذكر كل دابة ، فدخل فيه الناس وغيرهم ، وإذا جمع اللفظ من

يعقل ومن لا يعقل تجعل الغلبة لمن يعقل . (يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء

قدير)